المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ١٠ ابريل ٢٠٠٣

الاستخبارات الأميركية تنصتت على مكالمة جنرالين عراقيين يقولان فيها: «لقد ذبحنا العدو وربحنا الحرب»

مدينة الكويت، جاك كيلي*

يبدو ان قيادة العراق السياسية والعسكرية قد دُفعت إلى حال من الفوضى يوم الثلاثاء الماضي بعد الضربة الجوية الاميركية التي وقعت على حي سكني في بغداد والتي ربما ادت إلى مقتل صدام حسين وأعضاء بارزين اخرين في القيادة العراقية. فقد هرب عشرات من القياديين المتبقين من مكاتبهم الحكومية في بغداد وبداوا بإدارة العمليات من البيوت والمدارس والمراكز الرياضية والمساجد لتجنب الهجمات الجوية الاميركية حسبما قال مسؤولو الاستخبارات الاميركية في المنطقة.

وتخلى عراقيون اخرون عن ملابسهم العسكرية واحرقوا بطاقات الهوية الشخصية الخاصة بهم وحاولوا ان يختلطوا بالسكان في مناطقهم أو الهروب من العاصمة.

ويبدو ان الجنرالات العراقيين إما على جهل بذلك او انهم تجاهلوا تقدم الوحدات العسكرية الاميركية والهجوم الجوي الذي وقع يوم الاثنين والذي استهدف صدام حسين، وبداوا يبعثون بالاوامر عبر الراديو لوحدات الحرس الجمهوري الخاص التي كانت قد دُمرت قبل ايام من قبل القوات الاميركية، حسبما قال مسؤولون استخباراتيون اميركيون كانوا قد تنصتوا على مكالمات هؤلاء الجنرالات العراقيين.

وقال جنرال عراقي يوم الثلاثاء الماضي عبر حديث لاسلكي مع اخر: «نحن ذبحنا العدو وربحنا الحرب». وقال اللواء ستانلي ماكريستال نائب مدير عمليات هيئة قيادة الاركان إن بعض الوحدات الأساسية التابعة للحرس الجمهوري الخاص ما زالت تتسلم اوامرها وتنفذها حتى يوم الثلاثاء الماضي لكنها «لم تكن وحدات فعالة من الناحية القتالية».

وجاءت التقارير عن حلول الفوضى داخل القيادة العراقية بعد يوم واحد من إلقاء القاذفة بي - 1بي اربع قنابل على بيت يقع في حي سكني بمنطقة المنصور الواقعة غرب بغداد. ووقع الهجوم الجوي بعد مضي 25 دقيقة على تلقي مسؤولين استخباراتيين اميركيين تقارير تشير إلى ان صدام وابنه عدي وعددا من مسؤولي النظام الكبار كانوا مجتمعين في بيت بالقرب من مطعم الساعة.

ورغم ان القوات البرية الاميركية كانت موجودة على بعد ميلين من البيت المستهدف الا ان قادة قوات التحالف فضلوا الضربة الجوية لان اي هجوم بري يتطلب وقتا اطول لمواجهة الوحدات العراقية البرية الموجودة في المنطقة وهذا قد يمكن صدام حسين من الهروب عن طريق الانفاق.

وكان احد المخبرين الموجهين الجويين المتنكرين والعاملين بالقرب من المطعم قد بعث برسالة لاسلكية للضابط المسؤول الذي قام بتحديد احداثيات البيت لطائرة اواكس التجسسية التي كانت تحلق فوق تلك المنطقة. بعد ذلك قام الضابط المسؤول في طائرة بإنذار طائرة من طراز بي - 1بي التي كانت تقوم بمهمة قصف أخرى في غرب العراق للتوجه إلى الهدف. وكانت تلك الطائرة قد عبئت بالوقود في الجو قبل فترة قصيرة عندما جاء الأمر للطاقم الذي يقودها والمتكون من اربعة رجال بقيادة رائد الجو كريس ووكر بتغيير مسار الهجوم المقرر سابقا والقيام بقصف «هدف رئاسي مهم جدا» قريب من بغداد. وقال ضابط طائرة أواكس للطاقم: «قد يكون هذا كبيرا جدا».

وكان ووكر يطير بسرعة 460 ميلا في الساعة وتمكن من وصول الهدف خلال 12 دقيقة ثم قام المقدم فريد سوان ضابط اسلحة القوة الجوية بإلقاء اربع قنابل على الموقع حوالي الساعة الثانية صباحا.

وتزن كل من القنبلتين اللتين اسقطتا 1000 كيلوغرام وهما مخصصتان لتدمير المخابئ او الوصول إلى اعماق الارض وهما من طراز جي بي يو-31 امسا الأخريان فكانتا من نفس الوزن وقادرتان على تاخير الانفجار بعد إسقاطهما على الهدف المحدد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وفي وقت متأخر من يوم الثلاثاء كان عمال الإغاثة العراقيون يحفرون وسط الحطام الذي خلفه الهجوم الجوي في منطقة المنصور. وقال هؤلاء العمال لوكالة اسوشييتد برس من انهم تمكنوا من إخراج ثلاث

جثث لامراة في العشرين من عمرها ورجل مسن وطفل. وقال هؤلاء العمال إنهم عثروا على اجزاء بشرية اخرى.

ولم يعرف بعد مصير صدام وابنه قصي وقياديين اخرين حسبما قال مسؤولون في البنتاغون، وقد يتطلب الأمر عدة ايام قبل ان تصبح المنطقة التي جرى فيها الهجوم الجوي تحت الهيمنة الاميركية. وعندها فقط سيتمكن علماء الطب الشرعي من معرفة إن كان صدام قد قُتل فعلا.

وقال العميد فنسنت بروكس إن القوات الاميركية تامل الوصول إلى الموقع قريبا. وجاء قصف يوم الاثنين بعد محاولة اخرى جرت يوم 19 مارس (اذار) لقتل صدام وكانت البداية لانطلاق الحرب، إذ تم انذاك ضرب مجمع موجود في «مزرعة الدورة» بالقرب من جامعة بغداد وضربت الولايات المتحدة ذلك الموقع بصواريخ كروز من طراز توما هاوك بعد تسلم معلومات من الـ سي آي إيه عن وجود صدام هناك.

لكن منذ ذلك الهجوم، لم يجر اي اعتراض الكتروني لأي محادثات جرت من قبل صدام او ولديه قصي وعدي حسبما قال مسؤولو استخبارات اميركيون. وقال مسؤول استخبارات كبير من واشنطن إن «كل احاديثهم الهاتفية قد توقفت».

وجاء الظهور المتكرر لرجل قُدم على انه صدام حسين على شاشة التلفزيون العراقي منذ 19 مارس قد عمقت من قوة الشائعات القائلة إنه نجا من محاولة الاغتيال الاولى ثم عرض فلم يظهر شخصا شبيها بصدام وهو يتجول في احياء المنصور، التي وقع فيها الهجوم الجوي الاخير، وظهر حوله حشد من الناس المؤيدين له.

وإذا كان احتمال ظهور صدام في الفيلم قد قدم مفتاحا حدد موقع إقامته يخشى المسؤولون الاميركيون من ان البيت الذي تم قصفه في المنصور قد يكون مزودا بمخبا تحت الارض موصول بانفاق سمحت لصدام واخرين من الهروب إذا كانوا قد نجوا من الانفجار الاول. وعادة تغوص القنابل المفجرة إلى عمق يتراوح بين 10 و20 قدما قبل الانفجار.

*خدمة «يو إس إيه توداي»
- خاص بـ «الشرق الأ[illegible]»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية